فَرْضُ الْجِهَادِ وَقِلَادَةُ خَدِيجَةَ

١٩٨٣- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَخْلُقُ خَلْقَهُ ، لِكَيْ يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَلِيَشْكُرُوا

١٩٨٤- وَمَنْ يَبْعَثُ الرَّحْمَنُ لِلْجِنِّ مُنْذِرٌ ، بِإِذْنِ خَلِيلٍ مُنْذِرٌ وَمُبَشِّرُ

١٩٨٥- وَيُبْعَثُ مِنْ إِنْسٍ رَسُولٌ مُبَشِّرٌ ، أَلَا إِنَّهُ لِلْإِنْسِ مِنْ بَاتَ يُنْذِرُ

١٩٨٦- وَذَاكَ رَبُّ السَّمَا يَخْلُقُ خَلْقَهُ ، لِكَيْ يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ وَيُوَحِّدُوا

١٩٨٧- وَمِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ لِأَعْظَمِ غَايَةٍ ، إِلَى الْخَلْقِ يَأْتِي مَنْ بِدِينٍ يُبَشِّرُ

١٩٨٨- يُبَشِّرُ بِالْإِسْلَامِ لِلَّهِ رَبِّهِ ، أَلَا إِنَّ رَسُولَ رَبِّهِ اللَّهُ يُحْضِرُ

١٩٨٩- وَكُلُّ رَسُولٍ يَصْطَفِيهِ مَلِيكُهُ ، بِإِبْلَاغِ وَحْيٍ وَصْفُهُ لَا يَتَأَخَّرُ

١٩٩٠- وَإِسْلَامُ وَجْهٍ ذَاكَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ ، يُوَحِّدُ رَبًّا إِنَّهُ الْمُتَكَبِّرُ

١٩٩١- وَكُلُّ رَسُولٍ يَصْطَفِي بِرِسَالَةٍ ، لَهُ دَأْبُهُ وَالدَّأْبُ قَدْ يَتَكَرَّرُ

١٩٩٢- أَلَا كُلُّ دَأْبٍ سَوْفَ يَأْتِي بِغَايَةٍ ، أَلَا إِنَّهَا تَوْحِيدُ رَبٍّ نُكَبِّرُ (١)

---

(١) كُلُّ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَدْعُونَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَإِنِ اخْتَلَفَتِ السُّبُلُ .

١٩٩٣ - وتلك دُرُوبٌ إنَّها تتعدَّدُ ، وتُفضي إلى توحيدِ ربٍّ يُقدَّرُ

١٩٩٤ - وأوَّلُ رُسْلِ اللهِ نُوحٌ وإنَّهُ ، لِسِبْطِ أُولي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ يُبْحَرُ

١٩٩٥ - وآخِرُهُمْ طه الرَّسولُ محمَّدٌ ، زعيمُ أُولي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ تُذْكَرُ (١)

١٩٩٦ - ومُوسى وعيسى مِنْهُمُ وأبٌ لَهُمْ ، أَلا ذاكَ إبْراهيمُ بابنِ آزَرَ (٢)

١٩٩٧ - أَلا إنَّهُ طه ابْنُهُ ذا محمَّدٌ ، وطه زعيمُ الكُلِّ مَنْ يَتَأَخَّرُ (٣)

١٩٩٨ - وأحمدُ مَبْعوثٌ بِمِلَّةِ جَدِّهِ ، أَلا إنَّها مِنْ كُلِّ شِرْكٍ لَتَطْهُرُ

١٩٩٩ - لِتَوْحيدِ ربِّ العَرْشِ مالَتْ وإنَّها ، بِها دائِماً تَوْحيدُ ربٍّ لَيَظْهَرُ

٢٠٠٠ - حَنيفيَّةٌ جَدُّ النَّبيِّ أَتَى بِها ، أَلا إنَّها مِنْ بَيْنِها البَدْرُ مُقْمِرُ

٢٠٠١ - وأحمدُ جاءَتْهُ بِأَجْمَلِ صُورَةٍ ، وأَكْمَلِها إنَّ الكَمالَ يُصَوِّرُ

٢٠٠٢ - وأحمدُ مِنْ قَبْلِ الرِّسالَةِ قد سَعَى ، بِإِحْيائِها لَكِنَّهُ الدَّهْرُ يَعْسُرُ

٢٠٠٣ - لَقَدْ طالَ عَهْدٌ بِالحَنيفَةِ إنَّها ، لِبُعْدٍ تَرَاها في سَنِيِّها تَتَعَثَّرُ

---

(١) أشارت إلى أولي العزم الخمسة من الرسل الآية رقم ٧ من سورة الأحزاب، والآية رقم ١٣ من سورة الشورى.

(٢) الأب: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) أي بِنا خُتِمَ زمنا.

٢٠٠٤- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا قَبْلُ جَاءَتْ ، وَخَيْرُهَا التَّوْحِيدُ مِنْ ذَاكَ يُذْكَرُ

٢٠٠٥- حَنِيفِيَّةٌ جَاءَتْ بِكُلِّ مَكَارِمٍ ، لِأَخْلَاقِ عُرْبٍ ثُمَّ فِي الْأَرْضِ تُعْبَرُ

٢٠٠٦- حَنِيفِيَّةٌ ضَاعَتْ وَأَتْبَاعُهَا سَعَوْا ، لِإِرْجَاعِهَا لَكِنَّهَا تَتَعَسَّرُ

٢٠٠٧- زَعِيمُهُمُ طَهَ وَقَدْ كَانَ قَدْ سَعَى ، لِإِرْجَاعِهَا وَاللَّهُ ذَاكَ الْمُيَسِّرُ

٢٠٠٨- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ إِلَيْهَا لَتُنْتَسَبُ ، وَكَانَتْ نَجَتْ وَاللَّهُ ذَاكَ الْمُقَدِّرُ

٢٠٠٩- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ، بِفِطْرَتِهِ وَاللَّهُ لِلنَّاسِ يَفْطُرُ(١)

٢٠١٠- حَنِيفِيَّةٌ جَاءَتْ بِتَوْحِيدِ رَبِّهَا ، وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ فِي الْأَرْضِ يَضْمُرُ

٢٠١١- بِفِطْرَتِهِ طَهَ يُوَحِّدُ رَبَّهُ ، وَعَنْ دَاءِ شِرْكٍ رَبُّ طَهَ يُنَفِّرُ

٢٠١٢- وَيَبْعَثُ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِدِينِهِ ، تَعَالَى هُوَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْضِ يُنْشَرُ

٢٠١٣- بِإِسْلَامِ وَجْهٍ لِلْمُرَبِّينِ رَبَّنَا ، لِيُبْعَثَ كُلُّ الْمُرْسَلِينَ تُخَيِّرُ

٢٠١٤- وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ كُلُّ تَمَامِهِ ، بِإِقْرَارِهِ فِي الْأَرْضِ كُلُّ مُقَرِّرٍ

---

(١) يفطر، بضم الطاء: يُوجِدُه ابتداءً.

٤٠١٥ - وكلُّ رسولٍ خصَّهُ بشريعةٍ ، أو إنَّما دَينُ وكلٌّ مُسيَّرُ

٤٠١٦ - وبعضُهم لم يُفرضِ اللهُ ربُّهُ ، عليهِ جهاداً فهْوَ بالسِّلمِ يجهرُ

٤٠١٧ - وبعضُهم كانَ الجهادُ فريضةً ، عليهِ فنِعمَ أمَّةُ الحقِّ تزأرُ

٤٠١٨ - وأحمدُ منهُم إنَّهُ لمكلَّفٌ ، برفعِ لواءٍ عن المعاني يظهرُ

٤٠١٩ - وفي كلِّ أمرٍ تقتضي اللهُ حكمةً ، وكلٌّ بتنفيذِ الأوامرِ يؤجرُ

٤٠٢٠ - بمكَّةَ يُنذِرُ المصطفى وصحابهُ ، عنِ الحربِ إنَّ السِّلمَ كانَ يؤثِّرُ

٤٠٢١ - وذاكَ لضعفِ المسلمينَ فإنَّهم ، قليلونَ والأعداءُ في الأرضِ تكثرُ

٤٠٢٢ - وقد بايعَ الأنصارُ طوعاً وقوَّمَهُ ، على حربِهم بالسَّيفِ مَن كانَ يكفرُ

٤٠٢٣ - وكانَ أشدَّ المسلمونَ بقوَّةٍ ، تمكَّنهُم مِن حربِ مَن باتَ يقهرُ

٤٠٢٤ - وقد جاءَ في القرآنِ أمرٌ بكفِّهم ، سيوقفُهم عن أمَّةِ الكفرِ تبطرُ (١)

٤٠٢٥ - فما كانَ وقتُ القتالِ وإنَّما ، هُناكَ سلامٌ ربَّما قد تغيَّروا (٢)

---

(١) جاء النهي في الآية الكريمة رقم ٧٧ من سورة النساء تبطَرُ بفتح الطاء : تكفر النعمة.

(٢) أي ربَّما أسلم الكافرون.

٣٠٢٦ـ وما انزداد أهل الكفر بالله تماديا بالكفر بهم إذ نعمة الله غيروا

٣٠٢٧ـ لقد كفروا بالله بين من عند ربهم ، آياتهم وباطل النار من بات ينذر

٣٠٢٨ـ وبالذكر من عند المليك أتاهم ، وجبريل بالقرآن من كان يسفر (١)

٣٠٢٩ـ وكان تحداهم بإتوا بمثله ، وعشر من السورات إذ هي تقصر (٢)

٣٠٣٠ـ وهو الحق ليست بمثل مسموعة ، ولكن تدانيه وكل يقصر

٣٠٣١ـ لقد وثقوا أن الذي كان جاءهم ، كلام من الرحمن لكن تكبروا

٣٠٣٢ـ ولم يسألوا الرب الكريم هدايته ، ولكن بإضطار الجبارة تكسر (٣)

٣٠٣٣ـ وبالله بالنزال العذاب عليهم ، يذمرهم إن العذاب يذمر

٣٠٣٤ـ أما كان رب العرش أعطاهم لهم ، بأن يسألوا الغفران والله يغفر (٤)

٣٠٣٥ـ وقد سألوا الموت نزول حجارة ، عليهم وأنواع العذاب تبكر

---

(١) يسفر، بكسر الفاء: يقوم بدور الشفير.

(٢) سورات، جمع سورة.

(٣) سورة الأنفال، آية ٣٢

(٤) سورة الأنفال ٣٣

٤٣٦ - وثانيها يبقى الرسول لهم : بقائم لطمة اللعناب مؤخرة

٤٣٧ - ثم أخرجوا طمة من الأرض عنوة : بإذن مليك العرش فحمدوا

٤٣٨ - الله إن رب العرش شاء خروجه : لهذا بطوا في ملكة الخير تظهر

٤٣٩ - ولو أن ذا ما شاءه الله ربنا : لأخرجهم رب وفي الأرض بعثروا

٤٤٠ - وفي يوم بدر بينما لون ملكهم : بأن يزهيك الباغي إذ أنت ذمروا (١)

٤٤١ - بملكة أبقى الله أحمد مدة : تنيف على وقتين بطيبة تزهر (٢)

٤٤٢ - ومن دخلوا في دين رب ثلثة : تزيد على بعض المئات نقدر (٣)

٤٤٣ - وما بلغوا نصفا من الألف عاجلا : وإن يؤن الكافرين تجبروا

٤٤٤ - لقلتهم كانوا لطعمة إذ نهوا : عن الحرب إذ هموا بحرب وشمروا

٤٤٥ - وإيقاد حرب ذاك ما منعناه قوة : بإذن مليك العرش في الحرب تنصر

٤٤٦ - وقد منح ذا بعثة القيام بهجرة : لطيبة غايا بإسلام ملكهم يزهر

(١) سورة الأنفال الآية رقم ١٩

(٢) ملك النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ثلاث عشرة سنة وفي المدينة عشر سنوات.

(٣) عدد من قد أسلموا قبل الهجرة ثلاثمائة شخص فقط. نظرية الإسلام وهدية

٤٠٤٧ - يوحي إلى طائفة الصحابة ما جروا : لأرض النجاشي مرتين ليؤجروا

٤٠٤٨ - وما أزداد أهل الكفر إلا تماديا : بغي وإن الكافرين تلمروا

٤٠٤٩ - جميع الذين من بال إبليس قد أتوا : وجاءوا الذي في البال ما كان يخطر

٤٠٥٠ - يريدون قلع الدين من مستقره : وشاء عليك العرش للدين يظهر

٤٠٥١ - إذا كفر الكفار بالدين إنه : به وكل الرحمن من ليس يكفر

٤٠٥٢ - أبا إنهم من ما جروا وتغربوا : ومن نصروا الإسلام والكفر مروا

٤٠٥٣ - جميعهم باعوا لعليك نفوسهم : بجنات عدن حيث تختال أنهر

٤٠٥٤ - ومن ما جروا جاءوا لطيبة إنها : لهم قبل أهليها بخير لتؤثر

٤٠٥٥ - يوحي من المولى فأحمد يأمر : بهجرة أصحاب لطيبة تعمر

٤٠٥٦ - وطيبة مأوى المسلمين تجمعوا : بها وبها الأنصار للضيف تنصر

٤٠٥٧ - هم آثروا ضيفا بخير متاعهم : وأرض ونخل كل ذيت خير (٢)

---

(١) صنا إيماءة إلى الآية الكريمة رقم ٨٩ من سورة الأنعام الكريمة.

(٢) صنا إيماءة إلى ثناء الله تعالى على الأنصار في سورة الحشر الآية رقم ٩.

٢٠٥٨. وفي النكر قد أثنى المليك عليهم ، ألا إنما الأنصار في الذكر تذكر

٢٠٥٩. لقد أوجد المولى بطيبة موئلا ، يمن هاجروا والله ذاك المعقل (١)

٢٠٦٠. ونوّه خ من قد هاجروا بمحمد ، عليه صلاة الله ما الأرض تزهر

٢٠٦١. وواصل أعداء النبي محمد ، أن يتركوهم للمسلمين تجزروا (٢)

٢٠٦٢. وكل مساعي السلم لم يأت نفعها ، وقد زاد في الكفار روما تجبّروا

٢٠٦٣. جميع الذي جاءوه من أجل دينهم ، وعزى وأصنام لهم ليس تبصر

٢٠٦٤. لقد فشلت كل الوسائل علّهم ، يتوبون للرحمن والله يغفر

٢٠٦٥. وقد واصلوا إيذاءهم لمحمد ، وأصحابه والقوم في الكفر تسير

٢٠٦٦. وقصدهم إطفاء نور مليكهم ، بأفواههم والقصد بالسوء يضرر (٣)

٢٠٦٧. لقد منح الرحمن أعظم فسحة ، لعلهم عساه من الضلال يفكر

٢٠٦٨. وما ازداد هذا الخصم إلا عداوة ، وفرط عمى والقلب ليس يتوّر

---

(١) موئل : ملجأ.

(٢) تجبّروا : سارعوا في الهجرة وفي نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٣) يصحر : يظهر كما يظهر من يكون في الصحراء.

٢٠٦٩ وأُنزِلَ من القرآنِ إذْنٌ بدفعِهِمْ ... إذا قاتلوا منْ أسلموا وتطهّروا (١)

٢٠٧٠ وفي عامِ إذنٍ بالقتالِ أتتْهُمُ ... منَ اللهِ أمرٌ بالصيامِ يُطهّرُ

٢٠٧١ وشاءَ مليكُ العرشِ نصرًا لدينِهِ ... بشهرِ صيامٍ يومَ بدرٍ ليشكروا

٢٠٧٢ محمدُ المختارُ شاءَ وصحبُهُ ... توالَ ليعيرَ المفرِ إذْ تتبختَرُ

٢٠٧٣ وإنْ ذهبتْ عيرٌ شاءَ أحمدُ ضيعةً ... ولكنّها للأخرى تعترُ (٢)

٢٠٧٤ وشاءَ رسولُ اللهِ في العودِ ضيعةً ... وتلكَ عيونٌ إذْ تسيرُ لتبصرُ (٣)

٢٠٧٥ وكانتْ بضيعٍ نحوَ شامٍ لقد مضتْ ... وفي الشامِ ضيعٌ من جمالٍ لتقفرُ

٢٠٧٦ قريشٌ بضيعٍ للتجارةِ وظّفتْ ... وليحسنِ ضيعٍ أنهرٌ تتفجرُ

٢٠٧٧ وإنْ رجعتْ عيرٌ فإنّ محمدًا ... يخفُّ إليها في الصحابةِ تعظُمُ

٢٠٧٨ ونيةُ أنّ العيرَ تحتاجُ قلّةً ... من الجندِ تخبرها إذا تتقدّمُ

---

(١) أُذن للنبيّ صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في القتال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر صفر، السنة الثانية من الهجرة في سورة الحج الآيات ٣٩-٤١ نور اليقين ١١٢ هامش رقم ٧٦ وفُرض الصيام في شهر شعبان نور اليقين (٢١) ص

(٢) تعتر: بفتح الحاء: تدخل الجُحر.

(٣) عود: رجوع عيون: عيون المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٤٠٧٩ - وبالأمن قد من المديث عليهم ، ولكن قريش الأمن اليوم تكفر

٤٠٨٠ - وإذ كفروا فضل المديث عليهم ، فموعدهم الأمن فيهم يغير

٤٠٨١ - فرحلتها بالشام قد كان حفرا ، فيوشك من الرعب الذي بات يحذر

٤٠٨٢ - إذا أصبحت والرعب ملء ثيابها ، وإن رجعت بالرعب في الليل تسهر

٤٠٨٣ - ولم يخف عنها أزلا حيثما مضت ، يطاردها المختار والشوم قسور

٤٠٨٤ - وكان أبو سفيان رقوصا يقودها ، ألا إنه ذو مال رب يغير

٤٠٨٥ - وليس يبالي حيثما قاد عيرة ، إذا كان بالعير الطواوز يعبر

٤٠٨٦ - وليس يبالي بالجبال إذا علا ، ولا بسهول حيث قد جف جفر

٤٠٨٧ - بشعر أراد الله ينجح رأيه ، وحاشا قريش أن تقول (١) فتعذرا

٤٠٨٨ - وإذ جاء طه كان بث عيونه ، وكانت علامات فحلا إذا سار يجسر

٤٠٨٩ - وشلت أبو سفيان من الفضل قدرة ، وغاب فهل عين عليه بسير (٢)

---

(١) يمر ، بفتح الراء : يحكم الأمر ويصير به حاذقا .

(٢) عين : جاسوس .

٤٠٩٠ وفاتَ أبو سفيانَ بعضُ أفعالِهم .. فكانَ النَّوى فيهِ وبالخصمِ ينذرُ (١)

٤٠٩١ فما كانَ منهُ غيرَ أنْ صاحَ صيحةً .. لها أرجَّ وادٍ بالمصيبةِ يشعرُ

٤٠٩٢ يصيحُ النَّوى في بعضِ فعلِ عدوِّنا .. أيرجو النَّوى في أرضِ يثربَ يظهرُ

٤٠٩٣ وهذا أبو سفيانَ يُزعجُ عيرَهُ .. على السَّيرِ في وقتٍ بهِ العيرُ تفترُ

٤٠٩٤ ويمشي بها في كلِّ أرضٍ مخوفةٍ .. وليسَ يبالي حينَها العيرُ تعثرُ

٤٠٩٥ ويمضي بها حيثُ البلادُ وقد علتْ .. وحيثُ إلامُ بالخاوفِ أخبرُ (٢)

٤٠٩٦ ويبعدُ عنْ حدِّ الطَّريقِ لغيرِهِ .. ولوْ كانَ فيهِ الموتُ لا يتأخَّرُ

٤٠٩٧ وكانَ إلى نحوِ اليمينِ مُجراهُ .. إلى حيثُ يبدو البحرُ والفلكُ البحرُ

٤٠٩٨ وذاكَ طريقٌ قد تحققَ طولُهُ .. بخوفٍ ولكنْ في الحقيقةِ يقصرُ

٤٠٩٩ وصنْ بعدِ لأيٍ لاحَ في الأفقِ بحرُهُ .. وكانَ أمامَ السَّيرِ للخصمِ ينذرُ (٣)

٤١٠٠ ولمَّا أتى للبحرِ أدركَ أنَّهُ .. منَ الخصمِ ينجو بعدَ جهدٍ يقدَّرُ

---

(١) النوى: بُعد الشُّقة.
(٢) إلامُ، بكسر الهمزة، جمع الأكمة، بفتح الهمزة واللام وإليم: التل.
(٣) لأيٍ: تعب. أمَّ السَّير: أسرع فيه.

٢١٠١- لَتَهْ شاءَ طَهَ والصَّحابَةُ غَيْرُهُمْ ، وقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ الَّذِينَ يَنْصُرُ

٢١٠٢- وكانَ مَلِيكُ العَرْشِ أَوْحَى لِعَبْدِهِ ، بِنَيْلِ لِعِيرٍ أَوْ لِنَصْرٍ يُقَدَّرُ (١)

٢١٠٣- بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي العِيرُ قد نَجَتْ ، وصاحِيَ فِي أَرْضِ مَكَّةَ تَحْضُرُ

٢١٠٤- فَتَبْقَى إِذَنْ نَصْرُ المُهَيْمِنِ دِينَهُ ، على أُمَّةٍ بِاللهِ والدِّينِ تَكْفُرُ

٢١٠٥- وصَيَّأَ رَبُّ العَرْشِ أَسْبابَ نَصْرِهِ ، بِأَوَّلِ حَرْبٍ أُمَّةُ الحَقِّ تَشْكُرُ (٢)

٢١٠٦- وَيَأْخُذُ بِالأَسْبابِ طَهَ وصَحْبُهُ ، وقَوْلُكَ رَبُّ العَرْشِ ذَاكَ المُقَدِّرُ

٢١٠٧- قَضَى اللهُ نَصْرًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِإِذْنٍ بِأَنْفٍ كُفْرٍ فِي التُّرابِ يُعَفَّرُ

٢١٠٨- ومِنْ أَجْلِ نَصْرِ اللهِ دِينَ حَبِيبِهِ ، أَلا كُلُّ هَذَا لِكَوْنِ رَبِّي يُسَخِّرُ

٢١٠٩- وقِمَّةُ هَذَا الكَوْنِ نَصْرُ مَلائِكٍ ، بِنَصْرِ جُنُودِ الحَقِّ تِلْكَ تُؤَمِّرُ

٢١١٠- ويَقْدُمُهَا جِبْرِيلُ يَعْلُو جَوادُهُ ، أَلا إِنَّهُ يَحْمُومُ مِنَ السَّاحِ يَنْظُرُ (٣)

٢١١١- ومَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى يُحارِبُ رَبَّهُ ، ولَكِنْ تَمَسَّكْ مِنَ القَلْبِ يَنْهَرْ ويَأْمُرْ

---

(١) يُقَدِّرُ بإذن الله تعالى.

(٢) أُمَّةُ الحَقِّ : مفعول به لمصدر نصر.

(٣) يحموم : اسم فرس جبريل عليه السلام. وسمي يحمومًا لشدة سواده.

٢١١٢ وَلَمَّا نَجَتْ عِيرُ فَاتِكٍ مُحَمَّدًا ، بِنَصْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ مُنْصُورُ يُبَشِّرُ

٢١١٣ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالْوَصِيُّ قَدْ كَانَ جَاءَهُ ، كَأَنَّ بِهِ تُمْلَى لِلْقَوْمِ فَأَنْظُرُ

٢١١٤ فَأَكَّدَ صَحْبَ الْمُصْطَفَى أَنَّ حَرْبَهُمْ ، غَدًا بِإِذْنِ اللَّهِ سَوْفَ تُقَرَّرُ

٢١١٥ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللَّهِ صَبَّا نَفْسَهُ ، لِيَلْقَى مَلِيكَ الْعَرْشِ فِي الْحَرْبِ يُنْظَرُ (١)

٢١١٦ تَسَاوَى بِهِ الْقَوْمُ مِنَ اللَّهِ صَاغِرُوا ، وَقَوْمٌ بِنَصْرِ الدِّينِ فِي السَّاحِ يُبْشَرُ

٢١١٧ أَلَا إِنَّ أَنْصَارَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِنَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِي السَّاحِ أَظْهَرُوا

٢١١٨ وَنَصْرُهُمُ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَلَيْسَ عَلَى أَرْضِ الْمَدِينَةِ يُقْصَرُ

٢١١٩ ثُمَّ بَايَعُوا طَهَ عَلَى حَرْبِ خَصْمِهِ ، إِذَا كَانَ طَهَ فِي الْمَدِينَةِ يَحْضُرُ

٢١٢٠ وَلَمْ يَغْنِ طَهَ الْحَرْبَ خَارِجَ أَرْضِهِمْ ، وَفِي الْحَرْبِ لَيْسَتْ فِي الْمَدِينَةِ تُحْصَرُ

٢١٢١ وَكَانَ أَرَادَ الْمُصْطَفَى سَبْيَ غَوْرِهِمْ ، وَمِنْ ثَمَّ طَهَ لِلْحَقَائِقِ يَسْبُرُ (٢)

٢١٢٢ وَصَاغُوا طَهَ يَبْتَغِي حَالَهُمْ ، أَلَا إِنَّهَا عِيرٌ مِنَ الْقَيْدِ تُنْفَرُ (٣)

---

(١) تُنْظَرُ : تُنْتَظَرُ .

(٢) يَسْبُرُ : بِضَمِّ الْبَاءِ : يَخْبُرُهُ وَيُقَيِّسُ غَوْرَهُ بِالْمِسْبَارِ أَيْ بِالْمِقْيَاسِ .

(٣) تُنْفَرُ : بِكَسْرِ الْفَاءِ : تُضْرَبُ مِنَ الْأَرْضِ وَتُغَرَّبُ .

١٢٣ - فلم يبق إلا خوف أمك إيانا ، وترتب بنصب المؤمنين مبشر

١٢٤ - عملي أن أشيروا يا صحابة غائبي ، حريط على محض المشورة يظهر (١)

١٢٥ - وأخلاق أنصار النبي محمد ، لثأب ، استباقة الضيف دوما يقتر

١٢٦ - ولم يخف عنهم أن طبة غلامهم ، ولكن حب الضيف فرض مقرر

١٢٧ - فكيف بقوم جاروا وأتوهم ، بذا الفضل مولاهم يخص ويؤثر

١٢٨ - فهاجرة قد بينوا اليوم رأيهم ، أبا إن كلا من رجالك قسور (٢)

١٢٩ - أبا إن كلا باع بيتك نفسه ، ويسعى إلى حرب عليها ليؤجر

١٣٠ - جميعهم قالوا إياك الحرب نؤثر ، نفسك بحرب الكافرين ونخبر

١٣١ - أبو بكر الصديق كان زعيمهم ، أبو بكر الصديق حقا غضنفر (٣)

١٣٢ - تمثل وجه المصطفى فتحابسا ، يقول ليوث الغاب كل لعنتر

١٣٣ - وزاد الخير الخلق يرجو سماعه ، ليرأي بني الأنصار في اليوم تظهر

---

(١) محض : خالص وصافي .

(٢) قسور : أسد .

(٣) غضنفر : أسد . انظر السيرة النبوية ١/ ٥٤٤

٤١٣٤ ومن أجل رأي لبقية تنظر ... يريد الهدى ذات السؤال يكرر

٤١٣٥ علي أشيروا يا صحاب فإنني ... خريص على رأي لبقية يذكر

٤١٣٦ وقد بقي الأنصار أيفاء قيلة (١) ... وما كان فيهم عن ردى الموت أخر

٤١٣٧ وسيد أوس سنة لجميعهم ... فلا زال سعد (٢) من هذا السبق يظفر

٤١٣٨ فما عال لبث الغاب سيد أوسه ... وصاح رسولي بيثرب من بات ينصر

٤١٣٩ فقال أجل ذا الوقت قام فغضنفر ... إلى جنبه كل من الناس يفخر

٤١٤٠ وقال رسولي نحن من بات ينصر ... ومن بايعو كل بما شئت تأمر

٤١٤١ ونحن بعون الله آساد غابها ... وكل يغشاه بحرب ستنور (٣)

٤١٤٢ ونحن بعون الله في الحرب نصبر ... ونحن بساح الحرب لا نتأخر

٤١٤٣ على كل حال نحن نلقى عداتنا ... وفي كل أرض حيثما صاح ننذر

٤١٤٤ ولسنا نبالي أن نلاقي خصمنا ... بنا ظاغيه والله يخزي ويقدر

---

(١) قيلة: اسم جدة الأوس والخزرج. ر.س: ملوك.

(٢) هو سعد بن معاذ سيد الأوس. انظر السيرة النبوية ٢/٥٤٤

(٣) ستنور: جملة السلاح.

بإذن إله العرش عين رسولنا : تقر بنا إذ نحن بالسيف نشهر (١)

ونحن رجال الصدق من كل موطن : إذا صال التقينا بالعدو نزبر (٢)

رسول الله مرنا بما حيث تأمرن : ليظهر دين الله كالشمس تزهر

ونحن لرب العرش بعنا نفوسنا : بجنات عدن حيثما الموت يعفر

ألا يا رسول الله فز بنا حيث تأمرن : فكل طعان الضرغام والقرن يبقر

ونسأل رب العرش نصرا على العدى : وقائدنا المختار والله أكبر

تهلل وجه المصطفى فرحا بما : هتفت به الأنصار بالحرب يظهر

وأعدن خير الخلق طرا كأنه : بدر مصرع لكل من يبقر (٣)

وقال على اسم الله تمضي جموعنا : ننصر على الأعداء رب يبشر

وتبشير رب العرش بالنصر عبده : دليل على الحرب التي تتقرر

فليس بمقدور الكفور بدينه منعرا : ورصن طوال الوقت بالكبر

---

(١) تقر : بكسر القاف : يسكن ويهدأ ويطمئن .

(٢) نزبر : نقطعه بالسيف قطعا .

(٣) مصرع : مكان صرع الخصم وطرحه أرضا وقتله . يبقر : يشق .

٤١٥٦- وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى فَيَمْنَعَ مَا أَرَادَ مَلِيكُ الْعَرْشِ فَالْخَصْمُ يَنْدَحِرُ

٤١٥٧- فَهَذَا أَبُو سُفْيَانَ لِلْكُوفَةِ نَالَهُ .. لِيُرْسِلَ مَرْسُولًا لِأَهْلٍ يُؤَخِّرُ

٤١٥٨- لِكَيْ يَطْعَنُوا فَقْرًا بِإِنْقَاذِ عِيرِهِمْ .. وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلْعِيرِ يَقْهَرُ

٤١٥٩- مُحَمَّدٌ الضِّرْغَامُ يَقْصِدُ عِيرَنَا .. وَلَوْ نَالَهَا بِالْكُلِّ سَوْفَ يُغَيِّرُ

٤١٦٠- قُرَيْشٌ لَقَدْ جَاءَتْ بِكُلِّ رِجَالِهَا .. لِتَحْمِيَ عِيرًا تِلْكَ دُرٌّ وَجَوْهَرُ

٤١٦١- قُرَيْشٌ بِقَضِّهَا قَدْ أَتَتْ وَقَضِيضِهَا .. وَمَنْ لَمْ يَجِئْ شَخْصًا سِوَاهُ يُسَخِّرُ[1]

٤١٦٢- وَسَارَتْ قُرَيْشٌ لَا تَرَى غَيْرَ قَصْدِهَا .. وَلَيْسَتْ تَرَى أَمْرًا وَلَوْ كَانَ يَكْبُرُ

٤١٦٣- وَكَانَتْ نَجَتْ عِيرٌ خِلَافًا لِظَنِّهَا .. وَهَذَا أَبُو سُفْيَانَ بِالْفَوْزِ يُخْبِرُ

٤١٦٤- قُرَيْشٌ لَقَدْ كَانَتْ بِنِصْفِ طَرِيقِهَا .. بِجُحْفَةَ[2] كَانَتْ حِينَ جَاءَ الْمُبَشِّرُ

٤١٦٥- وَيَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَعُودَ فَقَدْ نَجَتْ .. لَهَا الْعِيرُ وَالْأَحْوَالُ صَارَتْ تُبَشِّرُ

٤١٦٦- وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ زَعِيمَ جَمِيعِهِمْ .. أَلَا إِنَّهُ فِرْعَوْنُ يَنْهَى وَيَأْمُرُ

---

(١) أَتَوْا بِعَدِيدِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ: جَمِيعِهِمْ، يُقْصَدُ آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ وَيُدْفَعُ.

(٢) جُحْفَةُ: مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ، مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ١/٥٤٧

٢١٦٧- ومَنْ ذا الذي يقوى على دفعِ رأيِه ... إذا قال قولاً فهو كالسيفِ يبترُ

٢١٦٨- أبو جهلٍ الجبارُ يركبُ رأسَه ... ويُعلنُ رأياً عنه ربّاً آخرُ

٢١٦٩- يقولُ بأنّا مَنْ يُواصلْ سَيْرَه ... لِيأتِ بدراً حيثُ سوفَ نُفَرِّرُ

٢١٧٠- صنابيعَ نَبْغَى حيثُ نُلْقِي رِحالَنا ... ثلاثَ ليالٍ والخُمورُ تُدَوَّرُ

٢١٧١- يُغَنِّي مُغَنِّينا ويَعْلُو غِناؤُنا ... ويُسْمَعُ من كلِّ المآكِنِ مِزْهَرُ (١)

٢١٧٢- وتَرْفُضُ قَيْناتٌ تَهِيسُ قُدورَها ... ويَسْتَرُّ خَمْرٌ بينَنا هو مُضْمَرُ (٢)

٢١٧٣- بما قد أتَيْنا تَسْمَعُ العُرْبُ كُلُّها ... فَتُعْظِمُ من نَفْسٍ وفي العَيْنِ نَكْبَرُ

٢١٧٤- بنو قُرَيْشٍ تُرْهِبُ النّاسَ كُلَّهُمْ ... ومِنْ بَطْشِنا كلُّ القبائلِ تَحْذَرُ

٢١٧٥- وبَعْضُ بُطُونٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَراجَعَتْ ... وعابَتْ وقالَتْ ما لَنا لَيْسَ تَنْصُرُ (٣)

٢١٧٦- ولَيْسَتْ لنا فِيكُمْ سِباءٌ عَدُونا ... ولَيْسَتْ لنا قَتْلى لِذا نَحْنُ نَثْأَرُ

٢١٧٧- وإنّ مَليكَ العَرْشِ مَزَّقَ صَفَّهُمْ ... وكانَ عليهِمْ قادِرٌ ما يُقَدِّرُ

---

(١) مِزْهَر: آلة العود. انظر السيرة النبوية ١/٥٤٧

(٢) خَمْرٌ مضمر: نَخِيل رَسِيق.

(٣) لم يشهد بدرا من قريش زُهْرِيّ ولا عَدَوِيّ نور اليقين ٢٦١.

٢١٧٨ - وظلَّ أبو جهلٍ يُواصِلُ سَيْرَهُ ، ومَنْ كانَ أعْمَى مِثْلَهُ يَتَضَوَّرُ

٢١٧٩ - إلى أنْ أتى بَدْرًا وثَمَّةَ سُوقُها ، يَسُوقُ بِبَدْرٍ أُمَّةً تَتَجَمْهَرُ

٢١٨٠ - ومِنْ سُوقِها بَيْعٌ كَثِيرٌ يَخُصُّها ، وفِيها مَجالٌ لِلَّذِي باتَ يَفْخَرُ

٢١٨١ - وفُوجِئَ أعْداءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، بِجَيْشِ الهُدَى في أرْضِ بَدْرٍ يُعَسْكِرُ

٢١٨٢ - وكانَ أبُو جَهْلٍ بِفَرْقَةِ جُنْدِهِ ، وكَثْرَةِ أمْوالٍ وخَيْلٍ لَيَسْكَرُ

٢١٨٣ - وفُوجِئَةَ أنَّ المُصْطَفى وجُنُودَهُ ، يُكِلُّ بِثارِ الماءِ ثُمَّ تُغَوِّرُ (١)

٢١٨٤ - وكانَ مَلِيكُ العَرْشِ بَشَّرَ عَبْدَهُ ، بِنَصْرٍ وإطاحَةٍ بِنَصْرٍ يُبَشِّرُ

٢١٨٥ - ومِنْ أجْلِ هذا النَّصْرِ رَبُّكَ قَدْ قَضَى ، فَإنَّ مَلِيكَ العَرْشِ كَوْنًا يُسَخِّرُ

٢١٨٦ - أتى اللهُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ حَبِيبِهِ ، قَلِيلًا فَيَقْوى جَيْشُهُ فَيُخَبِّرُ (٢)

٢١٨٧ - ولَمَّا الْتَقى الجَيْشانِ هذا حَبِيبُهُ ، وذِيكَ جَيْشُ الخَصْمِ وهْوَ مُحَقَّرُ (٣)

٢١٨٨ - وذِيكَ تَأْكِيدُ بِرُؤْيا مُحَمَّدٍ ، فَقُوَّةُ غَلْبٍ إنَّها تَتَكَرَّرُ

---

(١) تغوّر : تطمس.

(٢) سورة الأنفال ، الآية رقم ٤٣

(٣) سورة الأنفال ، الآية رقم ٤٤

٢١٨٩- وكان رأس الأمداء جيش محمد ، قليلاً فريسة قوة تتبعثر (١)

٢١٩٠ وكان مليك العرش يبشر عبده ، بأن ملائكة الرحمن في الحرب تنصره

٢١٩١ ألا إن هذا وعد ذي العرش ربنا ، ألا إن وعد الله لا يتأخر

٢١٩٢- وبينة أن هذا العدد بالألف منهم ، لنا جيش طه قد بدا وهو يكبر (٢)

٢١٩٣- ثلاثة آلاف لقد صار عدهم ، لخمسة آلاف وذا العد أكبر (٣)

٢١٩٤- ويقدمهم جبريل فوق جواده ، ألا إنه يحميهم والكون أسخر

٢١٩٥- رسول الهدى ما زال يدعو مليكه ، ودمع رسول الله من الخد أنزر

٢١٩٦- ويطلب من مولاه إنجاز وعده ، ألا إن هذا الكون لله يسخر

٢١٩٧- يسخر رب العرش نوماً لعبده ، وتلك رؤى من صالح الذين تنظر (٤)

٢١٩٨- بنوم يزيل الله جنود عدوه ، قليلاً وذا بالنصر بات يبشر

---

(١) سورة الأنفال الآية رقم ٤٤ لقد استبان الكفار بجيش المسلمين.

(٢) سورة الأنفال الآية رقم ٩ يكبر، بضم الباء: يعظم.

(٣) سورة آل عمران الآية رقم ١٢٤ و ١٢٥

(٤) أنزل الله تعالى النوم على المؤمنين ليلة الطمأنينة. سورة الأنفال الآية رقم ١١

١٩٩ ولما التقى الجمعان هذا عدوه ، ليبدو وقليلا فالصحابة تجسر

٠٠٠ ويظهرهم والصحابة قلة ، ليعظم لهذا عزمه بات يفتر

١٠٠ وإذ بدأت حرب ملائكة الهدى ، تجيء تباعا إنها الآن أبحر

٢٠٠ وقد سخر الله السماء لجنده ، فهذا مطر أرض العدو يدمر

٣٠٠ وينعب إذ يمشي بدرب قتاله ، ويصعد تلا أو إذا يتعثر

٤٠٠ وينزل غيث فوق جيش محمد ، بذا الغيث جيش المصطفى يتطهر

٥٠٠ ويشرب من ذا الغيث طه وجيشه ، ويعمل حوض فيه ماء لينفر (١)

٦٠٠ يلبد أرض المصطفى وهي هشة ، فتجري عليها الخيل لا تتعثر

٧٠٠ أ ليس كل هذا فضل ربك وحده ، ومن ذا الذي شيئا من الفضل ينكر

٨٠٠ دعاء الهدى رب العزة ليس يفتر ، وعقل رسول الله يوما يدبر

٩٠٠ وكانت أجاب الله دعوة عبده ، ومن بارزوا من أمة الكفر دمروا

---

(١) لينفر : ليتطهر.

(٣) قتل العباء زعموا الثلاثة الكفار واستشهد واحد من المسلمين هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

نور اليقين ص ١٣٠

٢٢٠ - وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ أَحْمَدُ إِنَّهُ .. يُنَفِّذُ رَأْيًا سَيِّدُ الْأَوْسِ يَنْشُرُ (١)

٢٢١ - يُقَامُ عَلَى تَلِّ لِطَةَ عَرِيشُهُ .. يَطِلُّ بِهِ طَهَ إِذِ الْجَيْشُ يَزْأَرُ

٢٢٢ - وَتَبْقَى بِيَاقُوتٍ قُرُوبَ أَحِمَّةٍ رُبَيَّا .. يَحِفُّ جَدِيدًا حِينَمَا الْحَرْبُ تَعْسُرُ

٢٢٣ - وَحِكْمَةُ أَرْبَابِ الْوَغَى وَضْعُ حَامِشٍ .. لِخُسْرَانِ حَرْبٍ لَيْسَ ذِي يَنْذُرُ

٢٢٤ - وَأَخْذُ احْتِيَاطٍ إِنَّهُ بَعْضُ خُطَّةٍ .. لِتَمْشِيَةٍ بِالْمَنِ بَاتَ فِي الْحَرْبِ يَحْذَرُ

٢٢٥ - وَأَخْذُ احْتِيَاطٍ مِنْ طَعِيمٍ قِتَالِهِمْ .. وَذَا مِنْ تَمَامِ الْحَذْرِ يَأْتِي الْمُقَدَّرُ (٢)

٢٢٦ - يُنَفِّذُ طَهَ الرَّأْيَ سَعْدٌ لَقَدْ رَأَى .. بِهَذَا اعْتِقَادُ النَّصْرِ قَدْ بَاتَ يَكْبُرُ

٢٢٧ - وَهَذَا الَّذِي الْمُخْتَارُ عَنْهُ يُعَبِّرُ .. بِأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ لِلْغَيْثِ يُقْدِرُ

٢٢٨ - وَيَدْخُلُ طَهَ فِي الْعَرِيشِ وَكُلُّهُ .. يَقِينٌ بِأَنَّ اللَّهَ لِلْحَقِّ يَنْصُرُ

٢٢٩ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ أُسْوَةُ كُلِّ مَنْ .. يَقُودُ لِيَوْمٍ فِيهِ كُلُّ سَيَعْشُرُ

٢٣٠ - وَأَخْذُ بِأَسْبَابٍ يُجَارِي تَوَكُّلًا .. عَلَى اللَّهِ ذِي كُلِّ الْأُمُورِ يُقَدِّرُ (٣)

---

(١) سَيِّدُ الْأَوْسِ : سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه .

(٢) الْمُقَدَّرُ : القائد المقدر لظروف الحرب .

(٣) الله تعالى هو المقدر لكل أمر . انظر السيرة النبوية ١/٥٤٨

٢٢٢١- بِصُحْبَةِ طه مِنَ العَرِيشِ خَلِيلُهُ ، بِغَارِ وطَاءٍ أَرْضَ مَكَّةَ يَزْخَرُ

٢٢٢٢- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خِلُّ مُحَمَّدٍ ، بِغَارٍ وَبَدْرٍ أَوْعَلَى الحَوْضِ يَهْدُرُ (١)

٢٢٢٣- مَ أَحْمَدُ طُولَ الوَقْتِ يَدْعُو مَلِيكَهُ ، بِنَصْرٍ عَلَى خَصْمٍ رَوَاصَا لِيَقْهَرُ

٢٢٢٤- أَجَابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ، وطَاهَ بِدَمْعِ العَيْنِ مِنْهُ يُعَبِّرُ

٢٢٢٥- أَجَابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ ظَالِمٍ ، بِأَنَّ الَّذِي يَطْغَى مَلِيكٌ يُدَمِّرُ

٢٢٢٦- أَبُو إِنَّهُ الغِرُّ مَعْتُوهُ مِنْ أُمَّةِ الهُدَى ، وذَاكَ أَبُو جَهْلٍ بِظُلْمٍ لِيَجْهَرُ

٢٢٢٧- أَجَابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ ظَالِمٍ ، عَلَى نَفْيِهِ إِذْ بَاتَ فِي البِئْرِ يُقْبَرُ

٢٢٢٨- أَجَابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ، دُعَاءُ الهُدَى مِنْ أَعْمَقِ الصَّدْرِ يَصْدُرُ

٢٢٢٩- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خِلُّ مُحَمَّدٍ ، يُؤَمِّنُ إِذْ طَهَ إِلَى اللهِ يَجْأَرُ (٢)

٢٢٣٠- رَسُولُ الهُدَى قَدْ بَاتَ يَدْعُو مَلِيكَهُ ، وَهَذَا إِبْطُ طَهَ فِي الدُّعَاءِ لِيَظْهَرُ

٢٢٣١- وَيَسْقُطُ مِنْ نَثْرِ الرَّسُولِ رِدَاؤُهُ ، وَيَرْفَعُهُ الخِلُّ الَّذِي يَتَحَسَّرُ

---

(١) يهدر: بضم القال: يتردد صوته. وأبو بكر رضي الله تعالى عنه رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور، وعريش بئر، وعلى الحوض يوم القيامة.

(٢) يجأر: يرفع صوته بالدعاء.

٤٣٤ - ويسأل طه أن يكون بنفسه رفيقا فوعده الله ولم يتأخر

٤٣٥ - إلى أن جاء المختار جاء نعاسه وذي سنة من نوم أحمد تظهر

٤٣٦ - أراد مليك العرش جبريل خلفه ملائكة الرحمن لا تقطر يقطر (١)

٤٣٧ - وكل من الأملاك يعلو جواده وتقدمهم يخوم كل نزمجر

٤٣٨ - لقد كانت العرب الضروس بأوجر وتفعل جند الله ما الله يأمر

٤٣٩ - ويأمر جبريل الأمين محمدا بعمل حصى من التف وقت يشمر

٤٤٠ - ويرمي به أعداء دين محمد وقد عمهم بالبلاء يد تمر

٤٤١ - ويفعل طه ما الأمين له دعا فلم تنج عين من حصى ليس تحصر

٤٤٢ - وأحمد يبكي والمتيمون موصل وهذا الذي أجرى عليهم مقدر (٢)

٤٤٣ - ولله جند يعلم الله وحده وحقيقتهم والكون جند مسخر

٤٤٤ - ويأمر خير الخلق جند محمد بأن يستحقوا الأقدار فالكل مدبر (٣)

---

(١) كالقطر يقطر، كالمطر المتتابع.

(٢) سورة الأنفال الآية رقم ١٧.

(٣) أي فالكل مدفع المسلمون وكل واحد كالريح المدمر المدمرة.

٢٢٤٣- وأعداءُ دينِ اللهِ جُزْءٌ قتيلُهم ... وجُزْءٌ أسيرُوا والبقيّةُ تُصْهِرُ (١)

٢٢٤٤- ومَنْ قد نجَوْا عادُوا إلى أرضِ قومِهم ... وكلٌّ بما عاناهُ باتَ يُعَبِّرُ

٢٢٤٥- وقد عجِبُوا من موتِ حَلَّ بساحِهم ... ولكنْ عفا عنهُم وللموتُ أقدرُ

٢٢٤٦- ومَنْ قُتِلُوا فالبئرُ قد كانَ قبرَهُم ... ألا إنّها ريحٌ بكلٍّ لتصفِرُ (٢)

٢٢٤٧- ومَنْ أُسِرُوا فالحُكمُ لم يأتِ فيهِمُ ... ألا إنّها أولى الجماعاتِ تؤسَرُ

٢٢٤٨- ويتلوهُ خِلُّهُ وحبيبُهُ ... وذا عُمَرُ الفاروقُ يفتي ويَحْبُرُ (٣)

٢٢٤٩- ويُفتي أبو بكرٍ بأخذِ فدائِهم ... ويُفتي بهذا الرأيِ حتماً مُقدَّرُ

٢٢٥٠- ويُفتي أبو حفصٍ بقطعِ رؤوسِهم ... وكلٌّ لرأيٍ منهُ يهوى ليبترُ

٢٢٥١- وليسَ لدى المختارِ وحيٌ يجيبُهُ ... ألا إنّ حُكماً فيهِمُ يتأخّرُ

٢٢٥٢- وقد أرسلَ الرحمنُ أحمدَ رحمةً ... إلى خلقِهِ والبعضُ منهُم ليكفرُ

٢٢٥٣- برأيِ أبي بكرٍ لنيلِ رضاهُ حتماً ... فداءُ لكلِّ مبلغٍ ومُقدَّرُ

---

(١) تصحر: تفرّ من الصحراء.

(٢) حثّة كلّ قتيل مملوءةٌ بالريح فهي تصفر.

(٣) الخِلّ: أبو بكر رضي الله تعالى عنه.

٢٢٥٤ - وَأَخْذُ فِدَاءٍ ذَاكَ رَأْيٌ مُؤَخَّرٌ ... وَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ كُلًّا لِيُنْحَرُ (١)

٢٢٥٥ - بِأَوَّلِ نَصٍّ سُنَّةُ اللهِ قَتْلُهُمْ ... وَهَذَا كِتَابُ اللهِ فِي الذِّكْرِ يُذْكَرُ

٢٢٥٦ - وَلَكِنَّ فَضْلَ اللهِ يَغْشَى مُحَمَّدًا ... فَإِنَّ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ يُقَرِّرُ (٢)

٢٢٥٧ - وَمَا كَانَ مَضْغُورًا سَيُضْبِحُ فَاضِلًا ... وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ مِنْ ذَاكَ يُنْكِرُ

٢٢٥٨ - وَيُسْكَتُ عَنْ قَتْلِ الْأَسِيرِ بِذِكْرِهِ ... تَعَالَى وَعَنْ رِقِّ الَّذِي بَاتَ يُؤْسَرُ (٣)

٢٢٥٩ - وَمَنٌّ عَلَى الْأَسْرَى بِدُونِ مُقَابِلٍ ... وَأَفْضَلُ مِنْ أَخْذِ الْفِدَاءِ وَآجَرُ

٢٢٦٠ - وَهَذَا بِطَيِّ الِانْفِعَالِ فِعْلُ خُصُوصِنَا ... بِأَسْرَى لِأَنَّا الْعَدُوُّ مُقَرَّرُ

٢٢٦١ - إِذَا مَنَّ إِنَّا مَنَّ يُمْنٌ وَآخُذُهُ ... فِدَاءٌ لَبَعْنِي ذَا الْفِدَاءُ يُدَبَّرُ

٢٢٦٢ - وَإِنْ قَتَلُوا الْأَسْرَى قَتَلْنَا أَسِيرَهُمْ ... كَذَيْكَ رِقُّ نَحْنُ بِالْمِثْلِ نَأْمُرُ

٢٢٦٣ - أَمَا إِنَّ بَابَ الرِّقِّ يُغْلَقُ عِنْدَنَا ... وَيَفْتَحُهُ خَصْمٌ بِرِقٍّ يُكَدِّرُ (٤)

---

(١) سورة الأنفال، الآيات ٦٧ - ٧١.

(٢) إجازة الله تعالى فعلًا ما فعله محمد صلى الله عليه وسلم والمؤصوف بالأخذ الفداء هو جاء الرسول: فعل الرسول.

(٣) الآية الكريمة الرابعة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم آخر آية في الرق.

(٤) الخصم مسئول عن فتح باب الرق إذا استرق أسرانا.

٢٢٦٤ - وهذا يدل على أن الأفعال تأتي إلهاما، أو بأن الله من يقدر يقدر،

٢٢٦٥ - وأمر الله شورى بأمر ملائكته، أو بأن رب العرش ينزل، وبأمر

٢٢٦٦ - من ذكر أمر بسط بقوله: نحن شاورهم في الأمر، فصح أن الكل يؤمر (١)

٢٢٦٧ - به، وأمرهم شورى بينهم، وذلك يقدر: بسورة شورى، والجميع يقدر (٢)

٢٢٦٨ - بكتاب رسول الله قد كان قاسيا: يأخذ في إثم من بعد يؤثر (٣)

٢٢٦٩ - ويفعل الله كل ما الله يأمر: بفعل له والله ينزل وينزجر

٢٢٧٠ - وفضل ملائك العرش لا يتكدر: فقد طال الله الفضل لا يتكثر

٢٢٧١ - أباح لطة الله أكل غنيمة: على أحمة المختار ذا الفضل يقصر

٢٢٧٢ - وكل رسول قبل أحمة جامع: غنيمته والجيش قوقاة ينظر

٢٢٧٣ - ملائكة الرحمن تأتي بنارها: لأنها تلك الغنيمة تسعر (٤)

---

(١) سورة آل عمران الآية رقم ١٥٩.

(٢) سورة الشورى الآية رقم ٣٨.

(٣) يؤثر: يفضل.

(٤) تسعر: تحرق الغنيمة بالنار.

٢٢٧٤- وإحراقُ نارٍ زادَ بينَ قبولِهِ ... تعالى يقرُّ بأنَّ آتاهُ المبشِّرُ (١)

٢٢٧٥- وأكرمَ ربُّ العرشِ أحمدَ حينما ... أباحَ لهُ أكلَ الغنيمةِ تفخرُ

٢٢٧٦- أرسلَ ذاكَ الفضلِ خصَّ محمدًا ... وأمتهُ كي يحمدوهُ ويشكروا

٢٢٧٧- أرى إنَّ أكلاً للغنيمةِ قبلَنا ... على كلِّ أتباعِ النبيينَ يحظرُ

٢٢٧٨- وإحلالُ ربِّ العرشِ أكلَ غنيمةٍ ... لأحمدَ من بينِ الخصائصِ تقترُ (٢)

٢٢٧٩- وأحمدُ خيرُ الخلقِ دعوتُهُ متى ... بفضلِ عناهُ وحدهُ فخرهُ يذكرُ

٢٢٨٠- وأخذُ فداءٍ والغنيمةِ قوةٌ ... أرى إنهُ دينَ المهيمنِ ينشرُ

٢٢٨١- أرى إنَّ بذلَ المالِ للجيشِ قوةٌ ... هما لحمنا حيثُ طائرُ إذ يطيرُ (٣)

٢٢٨٢- أرى إنَّ ربَّ العرشِ أعطى محمدًا ... جميعَ الذي بينَ المهيمنِ ينظرُ

٢٢٨٣- ومالُ فداءٍ قوةٌ لمحمدٍ ... وطلقتهِ والتينِ ربكَ يظهرُ

٢٢٨٤- ومالُ فداءٍ كانَ وظفَ أحمدٍ ... لتعمَّ جنودُ الحقِّ كلَّ ليفقرُ (٤)

---

(١) المبشِّر: النبيُّ والرسولُ المبشِّرانِ بالإسلامِ.

(٢) تقترُ: تفترُ.

(٣) يطيرُ الطائرُ بجناحين، وكذلكَ الجيشُ بالمالِ وبالمقاتلين.

(٤) يفقرُ، بفتحِ القافِ: يفتقرُ.

٢٢٨٥ وبنتُ رسولِ اللهِ زينبُ زوجُها ... بإذنِ مليكِ العرشِ في الحربِ يؤسرُ

٢٢٨٦ أبو العاصِ هذا ابنُ الربيعِ وإنهُ ... لزوجُ ابنةِ الهادي وقد كانَ يكفرُ (١)

٢٢٨٧ وزينبُ بنتُ المصطفى قد أمرتها ... بقاءً لزوجٍ عن إساءٍ يُحقّرُ

٢٢٨٨ وزينبُ ذاكَ الوقتَ ما كانَ عندها ... من المالِ ما يكفي فداءً يُحرّرُ

٢٢٨٩ وزينبُ قد كانتْ لديها قلادةٌ ... من الذهبِ الإبريزِ واللونُ أحمرُ (٢)

٢٢٩٠ خديجةُ أعطتها لها وهي أمُّها ... خديجةُ زوجُ المصطفى المتخيّرُ

٢٢٩١ خديجةُ أعطتها لها يومَ عُرسِها ... وبارك ذا طاعةِ الأمينُ المُوقّرُ (٣)

٢٢٩٢ بإذنِ مليكِ العرشِ ماتتْ خديجةٌ ... وصاحرطةَ بالمدينةِ تنظرُ

٢٢٩٣ على أمةِ الإسلامِ يفرضُ ربُّنا ... جهاداً وهذي أمةُ الحقِّ تزأرُ

٢٢٩٤ وينصرُها ربٌّ بأولِ وقعةٍ ... على الكفرِ في بدرٍ وذا الكفرُ يُدحرُ

٢٢٩٥ وينصرُها الرحمنُ وهي قليلةٌ ... ونصرُ مليكِ العرشِ نصرٌ مؤزّرُ (٤)

---

(١) هو أبو العاص بن الربيع.

(٢) قلادة: ما يُجعل من العُنق من حليّ. الذهب الإبريز: الخالص.

(٣) عُرسها: بضم العين وسكون الراء: الزفاف والتزويج.

(٤) مؤزّر: عزيز.

٢٢٩٦- وستبعوث منهم يقتلون بإذنه تعالى وكل في التراب مقفر

٢٢٩٧- وستبعوث منهم يؤسرون بإذنه تعالى وكل في الإسار محقر

٢٢٩٨- ومن قتلوا كانوا مقنوا لقبورهم ، جميعهم من بئر بدر ليقبر

٢٢٩٩- ومن أسروا بالمال تم فداؤهم ، وكل لفك المال بات يدبر

٢٣٠٠- وزينب بنت المصطفى منهم بكى ، تفك بأسارة الزوج بالكفر يؤثر

٢٣٠١- وإن التي ساءت الفداء قلادة ، خديجة أعطتها يوم تمهر (١)

٢٣٠٢- وأول بنت كان زوج أحمد ، لزينب ، والمختار ذلك يذكر

٢٣٠٣- وأحمد لم ينسى القلادة قدمت ، خديجة للبنت التي هي تكبر (٢)

٢٣٠٤- وأحمد لم ينسى المناسبة التي ، تقدم فيها ذي القلادة تبتر

٢٣٠٥- وصحب رسول الله لما أتتهم ، قلادة بنت المصطفى قد تفكروا

٢٣٠٦- وما كان منهم غير تقديم هالة ، وقولهم من زينب الخير نغفر

---

(١) تمهر : يدفع لها مهر زواجها .

(٢) زينب كبرى بنات الله صلى الله عليه وسلم .